المقدمة :

كتب بورخس مجموعته القصصية ((ذاكرة شكسبير) في العام ١٩٨٣، قبيل وَفاته بثلاثة أعوام وقد أفادت هذه القصص ذات المسحة الفنتازية من الحكاية التراثية والأسطورية سيما حكايات ألف ليلة وليلة أولاً ، ومن التحليل السايكولوجي للنزعة الإنسانية نحو الميتافيزيقا ثانياً ، لأن بورخس يبحث : ((بدافع الفضول الاستيكي في الفلسفة عن كل ما هو متفرد أو مسل ، أو مثير للعجب: أخيل ذو الساقين على شكل جناحين لا يمكنه اللحاق بالسلحفاة .. القرد اللاهي بالحروف .. يكتب مؤلف دانتي بكامله عن طريق الصدفة .. المفارقات المنطقية ، والنكوص إلى اللامنتهى ، الذاتوية المتطرفة هذه هي موضوعات قصصه الجميلة)) [١] يطرح بورخس أفكاراً في غاية الغرابة لا في شكلها فحسب، إنما في مضمونها أيضاً ، مستمداً رؤاه من مبدأ توليف المتضادات عن طريق رسم عوالم مليئة بالمتناقضات ، وتوصيف الأشياء بلغة محكية ليسودها التساؤل ، والاستفسار ، لإبراز جدلية العقلي واللاعقلي ، وهذا ما يعطيها طابعاً متميزاً ، يمنحها سمة الغرابة والخروج عن المألوف ، فضلاً عن الإثارة ، وإبراز المفارقة، والإيحاء بفكرة فلسفية ، والتنوع في الصور والحركة ؛ كما يلعب التخييل مهمة خالقة ومؤسسة في قصصه ، إذ تصل أو تتجاوز تجربته القصصية نطاق الوعي إلى اللاشعور بضخ خيال ماورائي ، فعلينا رصيد هذا الخيال ، وتتبع مراحله من حيث التجديد والتغيير ، وقد تجابه أحلاماً وأحلاماً ((تغتني به مؤلفاته لكي ندرك الهوة القائمة بين الأدب الذي يزودنا بتسلية ممتعة ، والآخر الذي يريد الوصول إلى الحقيقة المرهبة عن الإنسان)) [٢] .

---

[1] معالجات في الأدب : ٣٦ .

[2] المصدر نفسه ٣٥-٣٦ .

أسئلة كثيرة تثيرها قصص بورخس ، جدلية الموت والحياة ، الخلود ، التخاطر ، انشطار الذات هذه القضايا تثير الهلع في نفسه ، وهذه الجدليات هي

الأكثر روعة في قصصه ، لذا علينا فك لغز أسرار هذه الجدليات المنسوجة بطريقة فنتازية معتمدين في ذلك على قول باشلار : ((على الناقد أن يحلم في مواكبة المبدع ، عليه أن يواكب النص ، وأن يحلم فوق النص [١].

مجموعة بورخس ذاكرة شكسبير تحوي أربع قصص ، لكل قصة حكاية ذات منحى فنتازي ، تكمن فنتازيتها في كونها تقوم على التخييل القائم على الحلم والاستيطان ، والتخييل القائم على الخوف والفزع ؛ لأن مهمة الفنتازية هي : ((إدخال رعب متخيل وسط عالم حقيقي)) [٢].

الفنتازيا السردية :

نتساءل ما الغرض من كتابة مثل هذا النوع من القصص ؟ ولماذا يكتب بورخس بهذه الطريقة ؟

الجواب هو : ربما يكمن من كتابة القصص الفنتازية هو سعي الكاتب إلى تجاوز احباطاته والتخلص من قيوده بهروبه من الواقع ، وانفلاته في فضاء واسع مفتوح رحب يبدأ بكتابة حلمية خالية من الضبط والتوجه القدري لتحقيق حلمه الجميل ، حيث لعبة الحياة والحلم واللايقين ، ندخل مع بورخس في متاهات قصصه اللامعلومة التي تقوم على اللامنطقية ، تصور عالماً غير عالمنا ، قصصه بلا علل ، ولا روابط سببية ، إنما تربطها الإشارات الاحتمالية للتأويل .

---

(1) لهب الشمعة : ١٥ .

(2) شعرية الرواية الفنتاستيكية ، شعيب حليفي : ٢٨ .

ويمكن أن نطلق على هذه القصص بـــ(السردية الصناعية) كما أطلق عليها امبرتوايكو ((لأنها تتصـــنع قـــول الحقيقـــة ، أو تتحمـــل مسؤولية قول الحقيقة في إطار كون خطابي تخيلي)) [1]، ويعتقد ايكو اننا نتعرف على السردية الصناعية بفضل محـــيط الـــنص ، أي كـــل العناصر الأخبارية المحيطة بالنص بدءاً من العنوان إلى كلمة (رواية) المكتوبة على الغلاف ، وأحياناً يكون المؤلف نفسه جزءاً من محـــيط النص [2]، وهذا ما نجده في قصص ذاكرة شكسبير وتحديداً في قصة (٢٥ آب/ اغسطس ١٩٨٣) ، إذ يتخلى بورخس الكاتب عـــن اســـمه ويتحول من الكاتب الفعلي إلى شخصية في العمل الفني ، أن التـــداخل بين العالم الواقعي والعالم التخيلي يجعلنا نخلط بين ما ينتمي إلى العالم الفنتازيا وبين ما يعود إلى العالم الواقعي كل هذا يجعل القارئ يفشـــل في تحديد موقع السرد ، فضلاً عن ضبابية رؤيته كما إن الاعتـــراف بوجود حقيقي للشخصيات والأحداث هو جزء من مهام الفنتازيا وهذا ما أكده تودوروف في كتابه (مدخل إلى الأدب العجائبي) ، إذ جعل من شروط الفنتازيا :

١- أن يحمل النص القارئ على اعتبار عـــالم الشخصـــيات عـــالم أشخاص إحياء .

٢- التردد بين التفسير الطبيعي ، والتفسير غير الطبيعي للأحـــداث المروية ، يتوحد القارئ مع الشخصية في حالة قراءة ساذجة[*].

---

[1] ست نزهات في غابة السرد : ١٩١-١٩٢ .

[2] المصدر نفسه ١٩٢.

[*] كتابة (٦ نزهات في غابة السرد) تماهي الكاتب مع الشخصيات لا وجود لها إلا في عالمه التخييلي ... ونتماهى نحن القراء مع هذه الشخصيات ؛ لأننا نعرف أنها ليست الحياة الفعلية ، ولا هي الوقائع في غناها وتعقيداتها : ٩ .

٣- ينبغي أن يختار القارئ موقفاً معيناً تجاه النص ، لأنه يرفض التأويل الاليغوري والتأويل الشعري [١] .

عينة البحث :

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة (خوخه لويس بورخس) المعنونة بـ(ذاكرة شكسبير) والمؤلفة من أربع قصص هي :

١- قصة ٢٥ آب / أغسطس ، ١٩٨٣ .

٢- زهرة بارسيليسوس .

٣- النمور الزرق .

٤- ذاكرة شكسبير.

وجدنا هذه القصص

تتقارب القصص وتتشابه في هذه المجموعة ، إذ تشترك عناصر القصة بخصائص ومميزات عامة ، وتفترق في بعض الخصوصيات ، يعيش الأبطال في جدل فعلي ، وحوار مستمر مصحوباً بالحيرة والتردد والالتباس ، وهذا ما يولد طاقة تخييلية لدى القارئ ، لذا يحصل له التردد والالتباس والحيرة نفسهما في بادئ الأمر ثم يتخذ القارئ موقفاً محدداً كما أشرنا سابقاً .

ركائز التحليل :

تتقارب الأحداث غير الطبيعية في القصص جميعها من حيث رغبة البطل في الحصول على شيء ما يريده ، عندما يحصل عليه ، يحدث انقلاب مفاجئ يريد التخلص من هذا الحلم سنفصل ذلك لاحقاً .

اعتمدنا في بحثنا على ثلاث نقاط :

١- الحلم أو التخييل القائم على الحلم والاستبطان .

٢- الأسطورة .

---

[1] ينظر: مدخل الى الأدب العجائبي : ٤٩.

٣- تأثر بورخس بالشرقيات.

الحلم أو (التخييل القائم على الحلم والاستبطان) :

الحلم شيءٌ مؤجل في داخلنا يمنحنا نوعا من الحرية لايستطيع الواقع ان يمنحنا اياها ، لذا يلجأ أغلب الكتاب إلى كتابة حلمية ليمنح نفسه نوعا من الحياة المفتوحة ،لأن في داخل كل انسان عددا من الرغائب والهواجس والامنيات لاتتحقق الا بالحلم لأن " الاحلام ليست سوى تحقيقات مقنعة لرغبات مكبوتة "[١] كما يرى فرويد . وقد عرف الحلم عند الفلاسفة بأنه " أصل خارق للطبيعة ،فهو حالة خاصة من النشاط النفسي وهو ضرب من ارتقاء الروح نحو حالة عليا " "بالحلم يتحرر الفكر من قيوده الخارجية وتتملص الروح من أغلال الشهوانية "[٢] أما باشلار فيرى الحلم "لحظة رؤية رمزية واحدة على كثرتها ،فردية جدا على الرغم من شمولها وغامضة بقوة " [٣]أما الحافز المحرض على الحلم فهو المواد المثيرة ، اذ تبين ان جميع الاحلام بلا استثناء يكمن جذره في انطباع تم تلقيه بالعشية او بالاحرى اثناء النهار السابق للحلم "[٤]

لقد أصبحت الأحلام موضوعاً لعالم بورخس ، أو عالما لموضوعاته التي تميزت بالغرابة والشذوذ الخارق غير المألوف لينطلق عبرها في متاهات خيالية، ودهاليز تفضي إلى حالات نفسية ترتوي من مناهل الفنتازية ، لذا يختلط الحلم باليقظة ، وتصبح الحياة

---

(1) الحلم وتاويله، ٦.

(2) لهب الشمعة ٩١.

(3) الحلم وتأويله: ٣٤ . يعرف الأطباء الحلم بأنه إشارات جسمانية وحسية تأتي الى النائم من العالم الخارجي ، ومن أعضائه الداخلية على هذا يكون مضمون الحلم عارياً من كل معنى ، وعصياً على كل تأويل. ينظر الحلم وتأويله ٧

(4) المصدر نفسه : ٧.

كلها حلم – تحويل الحلم إلى واقع ملموس – بمعنى آخر جعل من الحلم صورة متخيلة لواقع أراد أن يعيشه .

نجد في قصة (٢٥ آب / أغسطس ١٩٨٣) أجواءً فنتازية مبنية على سيرورات نفسية علمية ، وتنبؤات ارصادية ، وجميع هذه السيرورات تتجلى في خواص التكثيف لرؤيا أحداث ، وصور ذهنية واسعة لانشطار الذات ، والتجليات، والتنبؤات .

تبدأ القصة بمجموعة من المفاجآت ، والمفارقات والتنبؤات والرصد ، وأول هذه المفاجآت هي أن البطل (خورخة لويس بورخس) وجد اسمه مسجلاً في سجل الفندق ، وأن الحبر الذي كتب فيه اسمه لم يجف بعد ، وأن المالك توهم به أو ظن أنه صعد إلى الطابق العلوي تواً ، بيد أنه استدرك قائلاً : ((أواه عفواً سيدي يبدو أنك شبيهً جداً بالسيد الآخر ،الذي طلب النزول في الحجرة ١٩ [١].

يذهب (خورخة لويس بورخس) البطل إلى حجرة (١٩) فيجد شخصاً شبيهاً به ، ولكنه كما يقول كان : ((أكبر سناً وذاوياً وشاحباً .. أما صوته فكان الصوت الذي كنت أسمعه غالباً في تسجيلاتي صوتاً كريهاً ورتيباً)) [٢].

يتكلم الآخر : ((يالغرابة ، أننا اثنان ، ولكننا شخص واحد على الرغم من ذلك على أية حال لا توجد غرابة في الأحلام [٣]، فيرد عليه كل هذا حلم فيجيبه بأنه حلمه الأخير.

يسيطر على البطل (خوخة لويس بورخس) عدم اليقين ، إذ نكتشف عبر المحاورات ضياعه وحيرته ويتفاقم إحساسه بعدم اليقين عندما

---

[1] قصة ٢٥ أغسطس ١٩٨٣: ٢٣-٢٤.

[2] المصدر نفسه: ٢٣.

[3] قصة ٢٥ اغسطس: ٢٥.

يسأله الآخر : **((من يحلم بمن : أعرف أنني أحلم بك.. لكنني لا أعرف ان كنت تحلم بي**

- **منذ عشرين وربما ثلاثين سنة . من يدري ؟**

قلت بلهجة تحد:

- **انني أنا الحالم**
- **ألا تدرك أن أول شيء ينبغي التحقق منه هو أنه كان هناك رجل واحد يحلم، أو أن هناك رجلين يحلم كل واحد منهما بالآخر ؟**
- **أنا بورخس وقد رأيت اسمك في السجل فصعدت إلى الطابق العلوي**
- **لكنني أنا بورخس، وأنا احتضر في بيت في(كالي مايبو)))**[1].

إن القصة مبنية على مجموعة من التنبؤات ، والتوقعات ، وهذه التنبؤات تفتح أفقاً واسعاً لترقب الخيال ، وإشارة إلى تساؤلات ، واحتمالات عدة فضلاً عن كونها ارصادات تأتي لتوجيه البطل نحو هدف ما ، لذا يقوم الآخر بتوجيه البطل عبر هذه الرصد . يقول : **((ستحلم أكثر مني قبل أن تصل إلى هذه الليلة .. ما تاريخ اليوم ؟ أجبت متلعثماً – لست متأكداً – لكن الأمس صادف عيد ميلادي الحادي والستين – عندما تصل في حالة يقظتك إلى هذه الليلة ثانية ، فان الأمس سيصادف عيد ميلادك الرابع والثمانين اليوم هو ٢٥ آب ١٩٨٣))** [2] .

يطلب البطل من الرجل الآخر معرفة ما سيحصل له بعد عام ١٩٨٣ فيجيبه : **((ما الذي بوسعي قوله أيها المسكين ان المصائب التي ألمت بك ستعود ثانية .. ستبقى وحيداً في هذا البيت .. سوف نلمس الكتب التي لا تحتوي على أي حروف وميدالية (سويد بنورغ)**

---

(1) المصدر نفسه: ٢٧.

(2) المصدر نفسه: ٢٥.

والصينية الخشبية مع الصليب الاتحادي .. سوف تعود إلى ايسلندا ستحفظ ثانية شعر (كيش) .. سوف ننظم أعظم قصائدنا.. سوف نكتب الكتاب الذي حلمنا به طويلاً ..))[1] .

نستشف من هذا كله أن الأحداث ما هي إلا أحلام ، وأن البطل منشطر إلى نصفين ، الشطر الآخر رجل يحتضر يريد من الشطر الأول (بورخس البطل) أن يحمله تركة هي مجموعة من الأحلام قد حصل عليها من (ستيفون) عندما كان يحتضر هو الآخر ، وقد حصل له ذلك اثر تجلي له في أثناء قراءته لمحاضرة عن الانياذة ، يكتشف مصيره لذا يقول (لبورخس) البطل ستلاقي المصير نفسه عندما يأتيك هذا التجلي المفاجئ ، وأنت وسط فرجيل .

يقول : **((سوف تنسى هذا الحوار النبوئي الغريب ، وعندما تحلم به ثانية فسوف تكون الإنسان الذي هو أنا وستكون حلمي))**[2].

تتحول أحلام الرجل الآخر إلى بورخس بعد أن يموت ، وسيصبح هو ، وسيكون حلمه لذا يقول له : **((سيكمن في أعماق ذاكرتك تحت أمواج أحلامك ، عندما تكتبه ستظن أنك تصوغ حكاية فنتازية ، ولن يكون ذلك غداً أيضاً .. بل سيكون بعد سنوات عديدة من الآن . امسك عن الكلام . ادركت أنه توفي))**[3].

بعد أن يحتضر بورخس البطل ستنتقل الأحلام إلى شخص آخر وهكذا دواليك .

في نهاية المطاف يخرق الكاتب أفق التوقع ، عندما يستيقظ البطل من نومه أو وهمه نفهم من هذا أن كل ما مر هو مجرد حلم أو وهم ، لذا لم نبق في حيرة التفسير والغموض ، فقد وجد الحل في

---

(1) قصة ٢٥ آب اغسطس ١٩٨٣: ٢٨.

(2) المصدر نفسه ٣٢.

(3) المصدر نفسه: ٣٢

استيقاظ البطل من نومه ، لأنه كان يحلم وبهذا حدد الكاتب موقفه ،حين ينهي القصة بقوله :

((امسك عن الكلام ، أدركت أنه توفي .. أنحنيت مهموماً فوق وسادته ، ولكن لم يكن هناك أحد ، هربت من الحجرة لم تكن هناك باحة خارجية ولا سلالم مرمرية ولا بيت صامت ضخم و ... في الخارج كانت أحلام أخرى تنتظر)) [1].

يرى برغسون أن الذاكرة هي جوهر وجودنا الواعي [2]، وهي ((استعادة تصور الماضي وربطه في حياة حية بالحاضر)) [3]، لذا لايمكن الاستغناء عن الذاكرة لما فيها من تصور وتذكر وتفكير، ولكن عندما نحصل على ذاكرة مثل ذاكرة شكسبير ترزح تحت ذاكرتنا ، نمتزج معها في بعض الأحيان ،فتلك مسألة في غاية الغرابة واللامنطقية .هذا هو الحلم الثاني لبورخس في قصة (ذاكرة شكسبير) تقترب هذه القصة من قصة (٢٥ آب / اغسطس ١٩٨٣) في الحصول على التجلي عبر الحلم والاستبطان ، بيد أنها تختلف في الجزئيات ، إذ يتجاوز البطل (هيرمان سوريل) الحواجز الزمنية ، والسفر في غياهب الماضي ، والتحليق في عالم الحلم والاستبطان بعد معايشات ذاتية لشخصية الشاعر المسرحي (وليم شكسبير) بعد أن يحصل على ذاكرة شكسبير من (ثورب)

– إحدى شخصيات القصة– هو طبيب عسكري في مستشفى ميدان في الشرق ، وقد حصل على هذه الذاكرة هو الآخر من جندي مصاب اسمه (آدم كلاي) منحها له وهو يتلفظ آخر أنفاسه .

---

[1] قصة ٢٥ اغسطس: ٣٢–٣٣.

[2] برغسون حياته، وفلسفته، متخبات، اندرية كريسون، تر: نبيه صفر: ٣٨٢.

[3] الذاكرة، مصطفى غالب، ٢٣.

يقول ثورب : **((قبلت هديته من دون أن أصدقها))** [١] .

يعرض ثورب على سوريل الذاكرة قائلاً : **((تريد أن تحصل على خاتم الملك سليمان ، انني أمنحك إياه هذه استعارة بطبيعة الحال، إلا أن الاستعارة تمثل كل شيء مدهش كذلك الخاتم . ذاكرة شكسبير منذ صباه وحتى بواكير شهر نيسان ، إبريل سنة ١٦١٦ أمنحك إياه))**[٢] .

يبدأ (سوريل) بالتأمل والتساؤل قبل أن يقبل منحة ثورب (الذاكرة) يقول : **((جلست متأملاً ألم أقض حياتي كلها ، على نحو ممتع وغريب بحثاً عن شكسبير. أليس من الإنصاف أنني وجدت ضالتي بعد كل هذا العناء ، قلت له وأنا اتلفظ الكلمات بكل عناية – انني أقبل ذاكرة شكسبير))** [٣].

لقد قبل (سوريل) الذاكرة مع شروطها المتضمنة كالآتي :

– أن يهب الذاكرة بصوت عال ، وأن يقبلها المتسلم بصوت عال ، ومن يهبها يخسرها إلى الأبد ، وتظهر هذه الذاكرة في الأحلام، وفي اليقظة ، وقد تختلط الذاكرتان معاً – وبعد أن دخلت الذاكرة في دماغه حدث تحول تدريجي في أحلامه ، وبدأت ذاكرته الشكسبيرية تنعشه ، وبات يعتقد بأنه شكسبير ، يتلفظ أمام المرآة كلمات كان يتفوه بها شكسبير ، لقد اعترى (هيرمان سوريل) فرحاً ديناميكياً لكونه حقق ما كان يشغله ، بمعنى أنه حقق مادة مطهرة لروحه ، ربما أراد بورخس في هذه القصة أن يمثل قول باشلار الذي ينص على : **((إن المرء حين يحلم بالعالم فان هذا العالم هو موجود كما يحلم به))**[٤] .

---

(1) ذاكرة شكسبير، ٦٦.

(2) المصدر نفسه: ٦٧.

(3) ذاكرة شكسبير: ٦٨-٦٩.

(4) لهب الشمعة: ٨.

وقد أكد ذلك بورخس في مقابلة تلفزيونية له يقول فيها : ((**إن كل شيء نتصوره صار ممكناً تحقيقه ، واعتقد بأن المخيلة تستطيع أن تقوم بوظيفتها التنبؤية بدقة : فنحن نبدأ بتخييل الأشياء قبل حصولها**)) [1].

لقد أعطى هذا الاتصال (الحصول على الذاكرة) بعداً إيحائياً ، بوصفه مكوناً داخلياً وعضوياً شأنه في ذلك شأن الحلم والهذيان والهلوسة ، ويفسر الحدث الفوق الطبيعي تفسيراً عقلياً ، إذ يتحقق الاتصال بفضل امتلاك (ثورب) خاتم سليمان .

وظف بورخس الحدث الفوق الطبيعي ، بعد أن حول ذاكرة شكسبير بكل خيوطها السحرية الشفافة إلى مركز التوتر لخلق عالم غير تقليدي ، وسعياً منه إلى كسر قوانين العالم الأصلية ، لأن العالم الفنتازي يرفض كل ما هو طبيعي في الحياة ويحتج عليه من جهة ، ومن جهة اخرى يتآزر مع العالم الطبيعي ويمتزج معه ليحقق عالماً فنتازياً عجيباً مغايراً لعالم الواقع .

بمعنى آخر هناك علاقة رابطة بين الخيال والواقع عبر إدراك الواقع على أنه متخيل ، وإدراك الخيال على أنه واقع ، وخيالية الواقع، وواقعية الخيال تدخل بينهما حالة ثالثة تجمع تراكب وتداخل العلاقتين مما يمنح القصة جمالية ومتعة لا حد لها ؛ فضلاً عن اتصاف طريقة المحكي للقصة بالدخول في عوالم من التخييل القائمة على الخوف والفزع والوهم ، لقد بدأ (سوريل) بالخوف والفزع من هذه الذاكرة ، لذا نراه مرة يتساءل عما سيحدث مع هذا الشيء الجديد، يقول :

((**ما الذي سيحدث مع الشيء المجرد والمتغير إذاً ؟ مع ذاكرة سحرية لإنسان ميت مثلاً ؟ ليس في ميسور أحد أن يأسر في**

---

[1] مجلة الف باء، العدد ١٠، السنة ١٩٩٩: ٤٨.

لحظة واحدة شراء ماضيه كله . لا أشكل سوى وريثه الجزئي)) [١]، ومرة يفضل الاعتقاد ((بأن هبة ثورب كان وهماً)) [٢] بدأ (سوريل) يعيش تياراً مستمراً من الأفكار المتغيرة ، والقفز من موضوع إلى آخر ، نتيجة لهذا يحصل تحول في شخصيته ، يريد التخلص من ذاكرة شكسبير ؛ لأنه يكتشف أن ذاكرة شكسبير قادرة على كشف ظروف شكسبير الإنسان ، وما أراد (سوريل) هو شكسبير الشاعر والمسرحي لا الإنسان ولأنّ : ((الشيء المهم هو الأدب الذي انتجه الشاعر)) [٣]، ويقول أيضاً : ((لقد اكتشفت أن الجنس الأدبي يتطلب موهبة للكتابة لا أمتلكها فأنا لا أعرف كيف أروي قصتي وهي قصة أكثر غرابة من قصة شكسبير)) [٤] ، وهناك سبب آخر في تحول شخصية (سوريل) هو عندما تختلط الذاكرتان يحدث تصادم واختلال في دماغ (سوريل) نحن نعلم أن في حالة التذكر نحتاج إلى تفريغ الدماغ والانتظار لحين ظهور الفكرة الصحيحة في شعورنا ، فإذا اختلطت الذاكرتان ترى ماذا سيحدث ؟.

الجواب هو : يتعرض الدماغ إلى الضرر بسبب العمليات الفكرية والذاتية ، إذ ترد المعلومات مشوشة إلى الدماغ فتحدث معايشة مشوشة ، وتعتمد شدة تشويه معلومات الإدراك الحسي الفائق الوافدة كما يرى (د. ميلان ريزل) [٥]، للحالة النفسية للمستلم ، لذا نرى سوريل يعيش الضياع والإحباط والارتباك بعد أن تهاجمه الأصوات والصرخات المفزعة التي تصم الآذان لها .

---

(1) ذاكرة شكسبير. ٦٦

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

(5) تدريب الادراك الحسي الفائق، د. ميلان ريزل، تر: إقبال أيوب.

يقول : **((بدأت لا أفهم العالم اليومي المحيط بي ، وفي صباح أحد الأيام ، شعرت بالضياع وسط خليط من أشكال عظيمة مصنوعة من الحديد والخشب والزجاج ، وهاجمتني صرخات وأصوات تصم الآذان ، فأثارت ارتباكي ، وتطلب الأمر مني بعض الوقت لأدرك أصوات المحركات والعربات في قطار بريمان))**[1].

ويقول : **((لقد كنت أرزخ تحت ذاكرتين تمتزجان في بعض الأحيان ، يقول سيبنوزا إن رغبة كل الأشياء تتمثل في الاستمرار على حالها ، فالحجارة تريد أن تظل حجارة ، والنمر نمراً أما أنا فكنت أريد أن أصبح (هيرمان سوريل) ثانياً))** [2] .

كل هذه الأسباب دفعت بـ(سوريل) إلى التخلص من ذاكرة شكسبير مختاراً أسهل الطرق فقد اتصل برقم هاتفي على نحو اعتباطي ، وعندما أجاب الرجل ، سأله سوريل : **((أتريد ذاكرة شكسبير ، فكر ملياً انه عرض جاد ، وفي وسعي إثبات ذلك فرد صوت غير مصدق – سأقبل المجازفة ، سأقبل ذاكرة شكسبير))**[3]. .

يحاول (سوريل) التخلص من آثار الذاكرة الشكسبيرية والتطهر منها ومحوها إلى الأبد بدراسة ميثولوجية (وليم بليك) ، بيد أنه وجد الحل الأنفع ، في نهاية المطاف الذهاب إلى عالم النقاوة عالم الموسيقى (الموسيقى الفخمة لباخ) .

لقد أراد (سوريل) لحظة تأمل نقية ، لحظة انتماء وانفصال في آن واحد . الحلم الثالث لبورخس في (زهرة بارسيليسوس) هو تضرع الفيلسوف (بارسيلسوس) إلى الله أن يحصل وهو في مختبره أن يرسل

---

(1) ذاكرة شكسبير ٦٦.

(2) المصدر نفسه: ٧٦.

(3) المصدر نفسه: ٧٦.

له تلميذاً لحظات وإذ به يسمع طرقات الباب، يدخل شاب يسأله (بارسيليسوس) فيجيب :

((اسمي عديم الشأن ، لقد سافرت ثلاث أيام ، وثلاث ليال كي أصل إلى منزلك ، انني أتمنى أن أصبح تلميذك .. أقدم لك كل ممتلكاتي))[1] .

يريد التلميذ من الأستاذ أن يعلمه فن السحر فضلاً عن معرفة الحقيقة بيد أننا نكتشف بعد محاورات فكرية طويلة أن مفهوم الحقيقة أو المعرفة لدى الاستاذ تختلف عن مفهومها لدى التلميذ ، لأن كلا منهما يبحث عن الحقيقة أو المعرفة بطريقة مختلفة يفهم التلميذ الحقيقة وفيها نوع من القصور نتيجة عقليته ووعيه المحدودين ؛ لأنه يريد تحقيق هدف معين (معجزة) هي حرق الزهرة وإعادتها ، ويرى الأستاذ أن كل خطوة يخطوها الإنسان توصله إلى هدفه ، لذا يرد على التلميذ بأنه ساذج لأن آدم عندما كان في الجنة لم يستطع تدمير زهرة واحدة فيرد عليه التلميذ لسنا في الجنة وهنا وقع في الخطأ لأن الأستاذ يرى أن كل مكان خلقه الله هو الجنة ، وأن السقوط هو عدم إدراك الجنة .

لذا يقول له : ((إن المعجزة لن تجلب لك الراحة التي تنشدها لذا اترك موضوع الزهرة)) [٢] ، ويظل التلميذ مصراً على طلبه .

لقد تضرع الأستاذ إلى الله أن يرسل له تلميذاً ، وعندما يحصل على التلميذ يشعر بخيبة أمل كبيرة لذا عندما يخرج التلميذ من المختبر يرتاح الأستاذ .

أما الحلم الرابع لبورخس فهو انجذاب البطل في قصة(النمور الزرق)إلى النمور ، وبقاؤه أسير هذا السحر الغريب الذي ظل يلازمه

---

[1] زهرة بارسيليسوس ٥٦.

[2] المصدر نفسه: ٦٠.

حتى بعد زوال رغبته الظاهرية ، على الرغم من عمله في جامعة لاهور ، فهو أستاذ المنطق الشرقي ، ويكرس نفسه لعقد ندوات عن فلسفة (سبينوزا) ، له ولع في حب النمور ، تحول هذا الحب إلى رؤى حلمية يقول : ((لعل حبي للنمور هو الذي أتى بي من (ابردين) إلى البنجاب ، لقد كان مجرى حياتي الخارجي عاماً إلا أنني في أحلامي كنت دوماً أشاهد النمور ، وقد بدأت الآن أشكال أخرى تملأ تلك الأحلام [1]، وقد توالت الأحلام التي تلهج بالنمور يقول : ((شاهدت في أحلامي نموراً ، لم أر مثل زرقتها يوماً ما في حياتي ، ولم استطع أن أجد الكلمة المناسبة لوصفها بها كنت أعرف أنها أقرب إلى اللون الأسود إلا أن ذلك الوصف يقلل فعلاً من روعة الظلال التي شاهدتها[2] ، لكن السبب الذي حول النمور إلى رؤى حلمية هو وجود المثيرات ، والمثير الذي حصل هو قراءة البطل في ١٩٠٤ عن اكتشاف نوع أزرق من النمور في (دلتا نهر الكنج) ، وهنا هاج حبه القديم ولاحق هذا المثير مثيرات أخريات ، إذ نشرت أحدى الصحف الإنكليزية صورة يظهر فيها نمر أزرق ، فكانت صورة مشكوكا فيها ؛ لأنّ اللون الأزرق في الصورة يبدو رمزياً أكثر منه حقيقياً ، ثم توالت الأحلام ، لذا عقد البطل عزمه على إقامة رحلة إلى منطقة (الكنج) للبحث عن النمور بعد أن أخبره صديقه بوجود نمور زرق في تلك المنطقة ، ويبدأ البطل بتدوين مشاهداته عن هذه الرحلة بوصف الرحلة أكثر المدارس تثقيفاً للإنسان فاختلاف الحياة مع الشعوب المختلفة تنمي المعرفة من أخلاق وطبائع، وديانات ، ونظم الحكم ، فضلاً عن المقارنة بين ما يراه في بلده، وما يراه في الرحلة .

الأسطورة (المزاوجة بين ما هو حسي وما هو عقلي) :

---

[1] النمور الزرق: ٣٦.

[2] المصدر نفسه، ٣٦.

وظف بورخس الأسطورة في قصصه لتصبح رافداً من روافده، والأسطورة ((تحكي حكاية مقدسة تروى بتفاصيل هذه المقدسات فوق الطبيعية ، وتبين قوتها المقدسة فتصبح الأسطورة أنموذجاً لكل نشاط إنساني دال))[١]، وتكمن قوة الأسطورة في امتلاكها قانون التحول ، أي تحويل اللاممكن إلى ممكن بفعل الخارق ، وبهذا تكون قد افترقت عن الحقيقة [٢]، وتعمل الفنتازيا على امتصاص الشيء المقدس (الخارق) في الأسطورة كي تدهش وتحير .

كانت الأسطورة قبل شتراوس عملاً لا عقلياً من أعمال الخير، ولكنه وجد فيها نظاماً سببياً خاصاً يعمل على وفق منطق الرمزية اللاشعورية بوضوح وعلمية لا يقلان عن وضوح المنطق العلمي وعلميته ، صحيح أن ظاهرة الأسطورة تكشف عن محتويات سطحية متكررة ، لكنها في الحقيقة تعمل في ضوء (شفرات) أو سنن جمعية تنقل رسائل عفوية لا شعورية ؛ فالأساطير ليست مجرد حكايات وهمية جميلة يعاد سردها على سبيل التسلية والترفيه ، بل هي محاولات حاسمة لكل التناقضات الأساسية ، والمريرة في الوجود الإنساني ، مثل التناقض بين الحياة والموت ، بين الذات والآخر ، بين الثقافة والطبيعة ، بين الزمن والأبدية ، لقد أراد شتراوس أن يضع أصبعه على الطريقة التي تعمل بها الشفرات الرمزية اللاشعورية للأسطورة [٣].

نجد الأساطير في قصص بورخس متمثلة بشكل دقيق وعميق في قصة (النمور الزرق) ، يعتقد أهل القرية بوجود الأشباح والأرواح

---

(1) نقلاً عن شعرية الرواية الفنتاستيكية، شعيب حليفي: ٦٦.

(2) نقص الصورة تأويل بلاغة الموت، ناظم عودة: ١١٦.

(3) المناهج النقدية الحديثة، السيميائية، التفكيكية، البنيوية، عبد الله ابراهيم، سعيد الغانمي، عواد علي: ٥٥-٥٦.

الشريرة في قمة الجبل لذا أصبح صعود الجبل من المحرمات فعندما وصل البطل إلى القرية في الليل – وهذه اشارة إلى أن الرحلة فيها الكثير من الغموض والمخاوف – رحب به أهلها وأبدى الجميع استعدادهم لمساعدته على ملاحقة النمور الزرق عن طريق استدراجه أو جمع المعلومات عن مكان وجوده ، ولكنهم عندما سمعوا برغبة البطل في تسلق الجبل انتفضوا ومنعوه بشدة لاعتقادهم بوجود الأرواح الشريرة التي ستنتقل له بعد صعوده على الجبل ، وهذه نتيجة طبيعية إذ نشأت معظم الأساطير من خوف الإنسان من قوى معادية في الطبيعة ، وعملت هذه القوى على تقييد الإنسان واهلاكه ، لأن حضورها يكون مباشراً ، ويحدث تأثيراً مغناطيسياً في سياقاته الواعية، فضلاً عن كونه رجعا دفاعيا مقصودا من جانب العقل الواعي[1]، كما أن أهل القرية يكبتون عقدة مخفية داخلهم هي الخوف من صعود الجبل وهذه العقدة اكتسبت قوة نموذج بدائي كما يقول يونغ[2] لذا جثمت هذه العقدة فوق صدورهم واقضت مضجعهم كالأحلام المزعجة ، بيد أن البطل لم يجد بعد صعود الجبل ما يستوجب كل هذا الخوف من الجبل فقد وجد أشياء صغيرة، زرقاء اللون تشبه العملة المعدنية تارة، وتارة أخرى تكون مربعة الشكل ، لونها براق يجذب الناظر ، أخذ البعض منها على سبيل الذكرى ، ووضعها في جيبه ولكن بعد نزوله من الجبل ، أراد أن يخرج هذه القطع المعدنية ، فوجئ بأنها قد تجاوزت العشرين حجرة ، على الرغم من تأكده بأنه لم يجلب أكثر من عشرة فقط ، وعندما وضع العملة فوق المنضدة ، دخل إلى الحمام ليغتسل ، وبعد خروجه وجد العملة قد

---

[1] ينظر: دور اللاشعور ومعنى علم النفس الانسان الحديث، كارل غوستان يونغ، تر، نهاد خياطة: ١٤٨.

[2] المصدر نفسه: ٤٥.

تجاوزت العشرات وأن قسماً منها سقط أرضاً ، ولم تجد نفعاً محاولاته في تجميعها ، أو إحصائها مرة أخرى ، لقد حطمت هذه الأحجار الزرقاء قواعد الرياضيات والجبر فحاصل جمع واحد + واحد = اثنان المفروض ولكن الناتج أصبح لا يساوي اثنين بل أربعة وأحياناً سبعة أو أكثر .

تجمع أهل القرية خارج غرفته محاولين إخراجه من القرية ؛ لأنّه أصبح رجساً ، فقد دنس بقدميه أرضاً مقدسة وخوف أهل القرية من اللعنة التي تحل عليهم إذا لم يخرج [1]، وهنا تكمن ((أهمية الفنتازيا في إخراج الأسطورة بعلامة الرعب)) [2].

وبعد مفاوضات بين أهل القرية والبطل ، خرج البطل من القرية ليلاً كما دخلها أول مرة ، ومرّ بقرب مسجد ، وعند دخوله إلى المسجد صادف أحد الشحاذين ، وطلب منه بعض المساعدة ، مد البطل يده في جيبه ، وأخرج بعض الأحجار التي لا تزال في جيبه وأعطاها للشحاذ ، إلا أن الشحاذ قال له : ((عليك أن تعطيني إياها كلها فمن لا يعطي كل شيء لا يعطي شيئاً)) أخرج البطل جميع الأحجار التي في جيبه وأعطاها للشحاذ ، وبعد أن توارى عن الأنظار أحس البطل بالراحة [3]، وبنوع من التطهر ، وتشبه هذه العملية العمليات الكيميائية (عمليتا الفقد والجذب) أو الإزاحة ، فعندما يحصل على ما يريد تحصل عملية الجذب وهنا يفقد الراحة (عملية الفقد) أو الإزاحة وعندما ينتزع منه الحلم يشعر بالراحة .

وفي قصة (زهرة بارسيليسوس) يتداخل السحر بالأسطورة ، ونحن نعلم أن السحر وسيلة في الخطاب الفنتازي يرجى من ورائها

---

(1) النمور الزرق، ٣٧.

(2) شعرية الرواية الفنتاستيكية، شعيب حليفي: ٢٧.

(3) النمور الزرق، ٣٩.

تمرير خطاب ما من جهة ، وتكسير هذا الجسر للكشف عن هشاشته والتعري من فضائحه التي لا تتماشى والفكر العملي من جهة أخرى[١].

ويشكل السحر قوة مساعدة تعوض النقص الذي يشعر به الفرد ، إذ يتجاوز بالسحر الحدود البشرية ويحطم الجبروت وقيود القهر والعجز [٢]. وللسحر وظيفة نفسية هي استجلاء الحظ والنجاح أما الالتجاء إلى السحر فهو تعبير عن حاجة ورد فعل لشعور الإنسان بالعجز وقلة الحيلة في عالم لا يستطيع التحكم بأحداثه[٣] في قصة (زهرة بارسيليسوس) لم يكن الأستاذ راغباً في تنفيذ ما يطلبه منه التلميذ؛ لأنه لو فعل ذلك لاعتقد أن هذا الشيء حدث بفعل السحر ، والأستاذ كان يريد من التلميذ أن يكون أكثر وعيًا ، وأن يغامر كي يصل إلى الحقيقة لأن الشاب ((إذا لم يكن يكافح من أجل هدف أسمى من الهدف الذي يستطيع أن يصله بأمان فانه لن يستطيع اختيار العوائق)) [٤]، وعندما يضع (بارسيليوس) الزهرة في النار تتحول الزهرة إلى رماد ، ولم يستطع تحويلها إلى زهرة مرة أخرى ، ربما أراد الأستاذ أن يعلم التلميذ بأن افتقاره إلى الإيمان هو الذي أوقف تحول الرماد إلى زهرة ، وربما أراد الأستاذ هذه الخديعة كي لا يقع التلميذ في الخطأ .

---

(1) نقلاً عن شعرية الرواية الفتاستيكية: ١٠٧.

(2) في سايكولوجية الفن التشكيلي: ١٤٣.

(3) المصدر نفسه: ١٤٤.

(4) الانسان ورموزه، كارل يونغ: ١٥٩.

إذ يقول له : ((إن المعجزة لن تجلب لك الراحة التي تنشدها)) [1]، وقبل أن يخرج التلميذ يجثو على ركبتي الأستاذ ليغفر له.

يقول : ((إن ما فعلته لا يغتفر ، لقد افتقرت إلى الإيمان الذي يطلبه الرب من كل المؤمنين اسمح لي سأعود ثانية ، عندما أصبح أقوى ، وسأكون تلميذك ، وفي نهاية الطريق سأشاهد الزهرة)) [2]، ربما اشفق التلميذ على أستاذه لأنه اكتشف دجله ، وهنا أوقعنا بورخس بالوهم ثم يفاجئنا بعنصر غير متوقع ، إذ يخرق وثوقية القول بعد خروج التلميذ يصب (بارسيليسوس) حفنة من الرماد من أحد يديه في اليد الأخرى ، ويهمس بكلمة واحدة فتظهر الزهرة ثانية .

تأثر بورخس بالشرقيات :

تأثر بورخس في أغلب قصص بعوالم الشرق وسحره ، يدل هذا على توله بسحر الشرق ، كما يدل على قراءاته الموسوعية والثقافية سيما الأدب العربي ، وحكاياته السحرية ، وقد عملت هذه الحكايات على تصعيد الخيال الغربي وتأجيجه عبر القرون المختلفة ، وتفجير صورة خيالية عن الشرق غير موجودة إلا في عقول الغربيين كما يرى هنتش [3]، ان الشرق في الخيال الغربي ينتمي إلى شرق غير موجود إلا في عقول الغربيين، لذا فلم نر شرقنا بالصورة المذهلة الساحرة إلا عن طريق كتابات الغربيين عن الشرق ، ربما لأننا لا نرى الأشياء بعيوننا إنما نراها بعيون الآخرين .

ويبدو تأثر بورخس جلياً بعوالم الشرق ليس في قصة ذاكرة شكسبير فحسب إنما في قصته الشهيرة المعنونة بمكتبة بابل ومقالته

---

(1) زهرة بارسيليسوس: ٦٠.

(2) المصدر نفسه: ٦١.

(3) الرحلة الى الشرق، بيرجوردا، تر: مي عبد الكريم، علي بدر: ١٢.

(مترجم ألف ليلة وليلة) ومجمل كتاباته التي درس فيها الليالي دراسة وافية وكتب مقدمة الترجمة الإسبانية لها وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى تأثر كتاباته القصصية بألف ليلة وليلة لذا لجأ على استخدام العديد من الشخصيات والأحداث الواردة فيه على نحو رمزي.

لقد وظف حكاية الشحاذ وكما رواها الرائد (باركلي) في حوار دار بينه وبين (ثورب) و(سوريل) عندما كان في البنجاب ، وقد شاهد شحاذاً يمتلك خاتم سليمان ، وقد عجز عن بيعه ، لأن قيمة الخاتم تفوق كل تصور ، وهو ما جعل الشحاذ عاجزاً عن بيعه ، وتوفي في فناء مسجد فضل خان في لاهور [١]، وقد اختلفت الآراء في مكان هذا الخاتم؛ قيل أنه ضاع شأنه في ذلك شأن كل قطعة سحرية ، أو ربما خبئ في مكان سري في المسجد ، أو في اصبع شخص ما ؛ وبعد أن انتهى الحديث ، وغادر باركلي مودعا، اقترح ثورب على الراوي أن يكملا الحديث في غرفته ، وإذا به يقول : ((- أتريد أن تحصل على خاتم سليمان، انني أمنحك إياه هذه استعارة بطبيعة الحال إلا أن الاستعارة تمثل كل شيء مدهش كذلك الخاتم ذاكرة شكسبير منذ صباه وحتى بواكير شهر نيسان / إبريل ١٦١٦ أمنحك إياه [٢]، وتعد هذه الحكاية الخيط الرابط بين الفنتازيا والسحرية ، ويعرف روجي كايو (السحري) : بأنه عالم عجائبي يضاف إلى عالم الحقيقة ، من دون مسه في شيء و من دون تدمير التماسك ، بينما يجيء الفنتازي على عكس ذلك كما وضحنا ذلك .

وأخيراً لابد من القول بأن بعض مكونات النص الفنتازي هي نفسها مكونات الحكاية السحرية وهذا ما أدى بها إلى أن تساهم في تطعيم الفنتازي ، وتمده بموضوعات. تم تجديدها وتلميعها في ضوء

---

[1] ذاكرة شكسبير: ٦٥.

[2] المصدر نفسه: ٦٧.

الراهن ومعطياته .. وقد ظل هذا التطعيم متفاوتاً ومتغيراً داخل الأجناس الأدبية [1] .

النتائج

ان أهم النتائج التي توصل اليها البحث هي :

١- أن كل القصص في هذه المجموعة تقوم على التخييل القائم على الحلم والاستبطان ، والتخييل القائم على الخوف والفزع ، وقد وزع بورخس قصصه على شكل أحلام ، وهذه الأحلام تأتي لتقود البطل للحصول على تركة من التنبؤات والمفارقات ، وعندما يتحقق حلم البطل – الشيء المراد- ينتابه الخوف والفزع ، لذا يريد التخلص من هذا الحلم ليشعر بالتطهر ، وقد شبهنا هذه العملية بالعمليات الكيمياوية (عملتي الفقد والجذب) فعندما يحصل البطل على ما يريد تحصل عملية الجذب وهنا يفقد الراحة (عملية الفقد) أو الإزاحة ، وعندما ينتزع من نفسه هذا الحلم يشعر بالراحة .

٢ــ أنهامليئة بالتقلبات والالتواءات غير متوقعة (خرق أفق التوقع).

٣ــ أنها تميزت بقدرة عالية في الابتعاد عن النمطية والمألوفية ، إذ اعتمدت في الأساس على الغرابة ، وعلى عنصر التشويق عبر التناقضات ، وهذا ما يثير خيال القارئ ويجعله ينغمس في هذه التناقضات، إذ يتحقق الحلم عبر تقابلات صادمة بين أكثر من نقيض.

٤ــأنها تميزت بسيادة الحلم أو التنبؤ بفعل شيء ما فمثلاً الحصول على التنبؤ في قصة ٢٥ آب آثر محاضرة عن الا نياذة، والحصول على ذاكرة شكسبير بفضل امتلاك ثورب خاتم سليمان، وحصول الأستاذ على التلميذ بفضل الدعاء ، وحصول البطل على الرحلة بفضل صديقه .

---

[1] ينظر: شعرية الرواية الفانتاستيكية، شعيب حليفي: ٥٧.

٥ــأنها متأثرة بالشرقيات سيما ألف ليلة وليلة متمثلة بقصة الشحاذ ، وخاتم سليمان.

٦ــأنها تنطوي على درس أخلاقي ،فضلاً عن كونها مفتاحا لعالم أوسع من الكلمات التي تنتجها والقارئ يخوض التجربة مكان البطل لذا فهو يعيد الشخصيات عن طريق ثقافته فكلما كانت ثقافته أوسع وأكثر ازدادت متعته واكتشافه الكثير من جوانب الغموض في القصة .

٧ــأنها تستند الى تزاوج بين ما هو حسي وما هو عقلي ، إذ يمكن تحويل اللاممكن إلى ممكن بفعل الخارق أو وجود حدث غير طبيعي، تحويل الزهرة إلى رماد وتحويل الرماد إلى زهرة حدث غير طبيعي، تحويل الحجارة الزرقاء إلى أقراص زرقاء حدث غير طبيعي .

٨ــالمسكوت عنه في أغلب هذه القصص هو البحث عن الخلود ، وأن الخلود لا يمكن الحصول عليه إلا بالعمل .

٩ــالشعور بالقلق الميتافيزيقي من الوجود .

المصادر والمراجع

١- الإنسان ورموزه ، كارل غوستاف يونغ ، تر: سمير علي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٢- برغسون ، حياته ، فلسفته ، منتخبات ، اندرية كريسون ، تر: نبيه صفر، منشورات عويدات بيروت ، ط٢، ١٩٨١ .

٣- تدريب الإدراك الحسي الفائق ، د. ميلان ريزل ، تر: أقبال أيوب ، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة كتاب الباراسايكولوجي .

٤- الحلم وتأويله ، سيغموند فرويد ، تر: جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٨.

٥- خطاب الحكاية ، جيرار جنيت ، تر: محمد معتصم ، وعبد الجليل الأزدي، عمر حلمي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٧ .

٦- دور اللاشعور ، أو معنى علم النفس الإنسان الحديث ، كارل غوستاف يونغ ، تر: نهاد خياطة .

٧- الذاكرة ، د. مصطفى غالب ، مكتبة الهلال ، بيروت ، . ط ن ١٩٧٩ .

٨- الرحلة إلى الشرق ، بيرجوردا ، تر : د. مي عبد الكريم ، علي بدر ، دار الأهالي ، سورية .

٩- ست نزهات في غابة السرد ، امبرتوايكو ،المركز الثقافي ،بيروت ،لبنان ٢٠٠٥.

١٠-شعرية الرواية الفنتاستيكية ، شعيب حليفي ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر .

١١-في سايكولوجية الفن التشكيلي ، قاسم حسين صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠ .
١٢-قصة ذاكرة شكسبير ، بورخس ، تر: محمد درويش ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٢ .
١٣-لهب الشمعة ، غاستون باشلار ، تر: د. مي عبد الكريم ، دار الأزمنة ، ط١، ٢٠٠٥ .
١٤-مجلة ألف باء ، العدد ١٠، السنة ١٩٩٩ .
١٥-مدخل إلى الأدب العجائبي ، تودوروف ، تر: صديق بوعلام ، مقدمة محمد برادة ، دار الشرقيات ، ١٩٩٤ .
١٦-معالجات في الأدب ، اونستوساباتو ، تر: عدنان مبارك، منشورات الزمان ، ط١، ٢٠٠٢ .
١٧-المناهج النقدية الحديثة ، السيميائية ، التفكيكية ، البنيوية ، عبد الله إبراهيم ، سعيد الغانمي ، عواد علي .
١٨-نقص الصورة تأويل بلاغة الموت ، ناظم عودة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ٢٠٠٣ .